210 - ـ فصل : في التسليم يظهر جواهر الرجال .

ليس في الدنيا أبله ممن يريد معاملة الحق سبحانه على بلوغ الأغراض .

فأين تكون البلوى إذن ؟ .

لا و ا لا بد من انعكاس المرادات و من توقف أجوبة السؤالات و من تشفي الأعداء في أوقات .

فأما من يريد أن تدوم له السلامة و النصر على من يعاديه و العافية من غير بلاء فما عرف التكليف و لا فهم التسليم .

أليس الرسول صلى ا عليه و سلم ينصر يوم بدر ثم يجري عليه ما جرى يوم أحد ! .

أليس يصد عن البيت ثم قهر بعد ذلك ! .

فلا بد من جيد و ردىء و الجيد يوجب الشكر و الردىء يحرك إلى السؤال و الدعاء .

فإن امتنع الجواب أريد نفوذ البلاء و التسليم للقضاء .

و ههنا يبين ما الإيمان و يظهر في التسليم جواهر الرجال .

فإن تحقق التسليم باطنا و ظاهرا فذلك شأن الكامل .

و إن وجد الباطن انعصار من القضاء لا من المقضي ـ فإن الطبع لا بد أن ينفر من المؤذى دل ـ على ضعف المعرفة .

فإن خرج الأمر إلى الاعتراض باللسان فتلك حال الجهال نعوذ با منها